



## المعجم المدرسي: أغراضه ، وأسباب غياب استعماله في العملية التعليمية التعلمية

### The school dictionary: its purposes, and the reasons for its absence in the teaching-learning process

مجاهد العيد

جامعة الجزائر 2

Medjahedlaid28@gmail.com

ملخص :	معلومات المقال
<p>يعتبر المعجم المدرسي من أهم الوسائل التعليمية الفعالة في عمليتي التعليم والتعلم ، لذا صار وجوده ضرورة ملحة في الميدان التربوي ، وهذا لما يكتسيه من أهمية في تحسين وتجويد العملية التعليمية التعلمية أثناء الممارسات الصفية وخارجها ، فهو يساهم في تنمية معارف ومهارات وقدرات المتعلم اللغوية ، التي تساعد على فهم واستيعاب مضامين ومحتويات المقرر الدراسي وتضمن له الاستمرار في بناء تعلماته بسهولة وسلاسة ، بالإضافة إلى مساعدته على التواصل الفعال مع الآخرين في البيئة التي ينتمي إليها . وعلى هذا الأساس نحاول في هذه المداخلة الوقوف على أغراض المعجم المدرسي ، وحقائق استعماله في العملية التعليمية التعلمية بالمدرسة الجزائرية .</p>	<p>تاريخ الإرسال : 2021 / 05 / 04</p> <p>تاريخ القبول : 2021 / 06 / 03</p>
	<p>الكلمات المفتاحية :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ المعجم المدرسي</li> <li>✓ التعليم ، التعلم</li> <li>✓ العملية التعليمية</li> <li>✓ تطوير المهارات اللغوية</li> </ul>
	<p><b>Abstract :</b></p> <p>The school dictionary considers itself to be among the most effective tools in the teaching and learning process; therefore, its presence in the field of education has become one of the most urgent needs, due to the crucial role it plays in improving and optimizing the educational process of learning, whether within or outside of classroom practices, it contributes to the development of the learner's language skills and abilities. All of these abilities will help the learner to better understand and assimilate the contents of the school program, while guaranteeing him continuity in the construction of his knowledge with more suave and ease, by also allowing him to communicate effectively with the students. Others in the environment to which it belongs. Thus, in this paper we will attempt to address the trends and objectives of the school dictionary, and its efficient implementation as an educational learning process within the Algerian school.</p>
	<p><b>Keywords:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ School dictionary</li> <li>✓ Teaching – Learning</li> <li>✓ Educational process</li> <li>✓ Development of language skills</li> </ul>

إن المناهج التعليمية الجزائرية تحاول أن تهتم بالقضايا الثقافية، والفكرية التي تساهم في تطوير العمل التربوي، والتي يحتاج إليها المتعلم من أجل بناء تعلماته، فهي تسعى جاهدة إلى اعتماد مقاربة جديدة من أجل تحقيق « تعليم التلاميذ كيف يتعلمون، كما نركز على تقديم آليات اكتساب المعرفة لا على المعرفة نفسها، وبناء المعرفة عن طريق المتعلمين بدلا من تناولها بشكل تراكمي، مع اعتماد بيداغوجية قوامها تزويد المتعلمين بوسائل التعلم بما فيها المعرفة، وتوخي تعلم ذي دلالة ومعنى يترك أثرا دائما لدى المتعلمين، ويمكنهم من التكيف بل التحكم في وضعيات الحياة اليومية، بالإضافة إلى الاستفادة من التعلّيمات خارج وضعيات الوسط المدرسي ». (مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، 2003، 19).

وتنمية التعبير والتواصل مع الآخرين وتمثل أفكارهم وتصوراتهم من خلال « العناية بلغة التواصل، ومدى إتقان لغة التدريس حيث يؤثر ذلك إيجابا على التحصيل العلمي، كما يتأثر السلوك الأخلاقي في القسم بالأداء اللغوي من أجل تحقيق أهداف العملية التربوية». (القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-2008، 04، 12-13-46)

ولعل من أهم الوسائل المساعدة على ذلك، والمحققة لتلك الأهداف المعاجم المدرسية بأنواعها الورقية والتكنولوجية والرقمية باللغة الواحدة أو باللغات المتعددة الموجهة للمتعلمين في جميع المراحل التعليمية، فهي تعتبر وسيلة متميزة عن غيرها من الوسائل التعليمية الأخرى، وقاعدة أساسية وعنصر فعال في عمليتي التعليم والتعلم، على اعتبار أن هذه الوسيلة المهمة في العملية التعليمية تساهم في تحقيق جانب مهم من أهدافها التربوية والبيداغوجية المرسومة لها حسب مستوى المتعلمين في كل مرحلة من المراحل التعليمية وعلى جميع الأصعدة النفسية والاجتماعية والثقافية والبيداغوجية، ومن هذا المنطلق كان بحثنا هذا منصبا على إبراز أهمية وأغراض المعجم المدرسي مع الكشف عن واقع استعماله وتجربة التلاميذ معه والعمل على كيفية تقريبه للتلاميذ وتداوله بينهم .

### 1. أهمية المعجم المدرسي في تعليم اللغة

إن استخدام المعاجم المدرسية تساهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية، ولاسيما في تعليم اللغة وتحسينها، وتحديثها بداية من الصف المدرسي من خلال تفعيلها من طرف المدرس واستعمالها من طرف المتعلمين في مدارسنا، اعتمادا على طرائق البحث، والاستقرار فيها بعد التعرف على أهمية استعمالها، وتوفيرها في جميع المؤسسات التربوية بمختلف أنواعها الورقية، والتكنولوجية، والرقمية باللغة الواحدة، أو باللغات المتعددة الخاصة بالألفاظ، أو المعاني بالإضافة إلى وضع خطوات وإجراءات تتطلبها عملية تحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة في المراحل التعليمية عند استعمال هذه الوسيلة في الميدان التربوي، التي تعتبر من الوسائط التعليمية المهمة، والتي يوجزها الوكيل فيما يلي :

« .... »

1- إعادة النظر في أهداف تدريس اللغة العربية.

2- إعداد مفردات اللغة في ضوء التكامل ومفهومه.

3- الكفايات الواجب توافرها لدى المعلم .

4- الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة.

5- الإكثار من استخدام الوسائل التعليمية المناسبة والتقنية منها بخاصة. « (عبد الوكيل إبراهيم ، 2004 ، 83).

وكما يرى معظم الدارسين والمهتمين باستعمال الوسائل التعليمية عامة، والمعاجم خاصة في التعليم أن استعمالها يساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلم، وزيادة تحصيل المتعلمين. وحتى تؤدي هذه المعاجم المدرسية وظائفها، وتحقق الأهداف المتوخاة منها كاملة، يجب أن تصح جزءاً أساسياً من العملية التعليمية سواء في الممارسات الصفية؛ أي التي تتم داخل القسم في المدرسة، أو خارجها من طرف المعلمين، أو المتعلمين، وفهم مدى أهميتها في تنمية اللغة، والمساعدة على إنتاج الأنشطة التعليمية بعد التخطيط لكيفية، وزمن استعمالها في بناء التعلّمات لدى التلاميذ.

## 2. أغراض استخدام المعاجم المدرسية

لما كانت المعاجم المدرسية تمتاز بعدة خصائص، تجعلها وسيلة لا غنى عنها في العملية التعليمية التعلمية، لا سيما لدى المتعلمين عند بناء تعلّماتهم بسبب تحقيقها جملة من الأغراض هي :

- 1- أنها تعالج اللفظية في التعليم.
- 2- تثير اهتمام التلاميذ.
- 3- تجعل التعليم باقي الأثر.
- 4- تثير النشاط الذاتي.
- 5- تساعد على تسلسل الأفكار وتناسقها.
- 6- تزيد ثروة التلاميذ من الألفاظ .
- 7- توسع مجال الخبرات التي يمر بها التلاميذ.
- 8- تعمل على جودة التدريس .
- 9- تجعل تنويع الدرس مستحبا . « (عبد القادر بن محمد، 1974 ، 110).
- 10- تساعد على الزيادة الإنتاجية اللغوية عند المتعلم، من خلال التخزين، والاسترجاع، والتوظيف، وزيادة الفعالية التواصلية مع الآخرين، والتعبير عن الذات وإثباتها.
- 11- تساعد على فهم واستيعاب المقرر الدراسي، والتفاعل معه.

## 1.2. معالجة اللفظية

المقصود باللفظية؛ هي ترديد المتعلم لبعض المفردات دون فهم معناها، أو توظيف مفردات في غير معانيها الصحيحة، والسليمة نطقاً وكتابة في اللغة، وعلى هذا الأساس كان للمعاجم المدرسية دور أساسي في بناء، وتكوين مفاهيم صحيحة عند المتعلمين، والتأسيس

العلاقة المشتركة بين الألفاظ، والمدرجات حتى « تمثل وجود الشبه بين أشياء، وأوضاع، وحوادث مختلفة » (فاخر عاقل، 1966، 610) وتتلور المفاهيم، وتنقل من عالم الفكر الى حيز التعبير، حينها تتجسد في كلمات معينة محددة وواضحة.

## 2.2. إثارة الاهتمام

من مواصفات المعاجم المدرسية أنها شيقة، ومثيرة للانتباه، فهي تجلب اهتمام المتعلم، وتساعد على إشباع فضوله، وحاجاته، ورغباته التعليمية عند استعماله لها.

## 3.2. جعل التعليم باقي الأثر

الواقع أن هناك علاقة وثيقة بين نوع الخبرة التي يمر فيها الفرد، وبين دوام أثرها، فكلما كانت الخبرة معدة من نوع أرقى، كان أثرها أبقى، إذ أنها تقدم للمتعلمين خبرات حية قوية التأثير، وعليه تعتبر المعاجم المدرسية من الوسائل التعليمية الراقية، التي أثرها باق عند استعمالها في العملية التعليمية التعلمية؛ لأن المتعلم يستخدم فيها الخبرات الحسية المساعدة على البقاء، والاستمرار، والتأكيد، والتثبيت للحقائق التي تعلمها نظرياً.

## 4.2. إثارة النشاط الذاتي

كثيراً ما نستخدم المعاجم المدرسية، لإثارة نشاط الأفراد الذاتي، لأنها تثير اهتمامهم، وتراعي ميولاتهم، وقدراتهم، وتستعري انتباههم، مما يؤدي ذلك إلى انطلاق نشاطهم بقوة في سبيل تطوير تعلماتهم، وتنمية مهاراتهم في جو من الإقبال، والمثابرة المدعومة بحوافز قوية، وأهداف واضحة من خلال خلق الدافعية فيهم، فهي تساعدهم عند استعمالها على النشاط الذاتي، والعمل الفردي المستقل؛ أي « الاستقلالية في البحث والتعلم بصفة دائمة، ومستمرة متخطية اعتبارات الزمان والمكان، والمناسبة لسرعة التعلم الذاتية، والموافقة لمستواهم التعليمي ». (تيسير مفلح كوافحة، 2004، 209).

## 5.2. تسلسل الأفكار وتناسقها

نحن نعلم أن الوسائل التعليمية بصفة عامة، والمعاجم المدرسية بصفة خاصة لهما أثر تربوي كبير في لفت انتباه التلاميذ، وإثارة اهتمامهم، وهذا يجعلهم يتبعون مراحل الدرس، ويستطيعون بذلك التفكير المرتب والمتسلسل والمتناسق في الموضوع المفروض عليهم بطريقة منظمة ومحددة وواضحة.

## 6.2. زيادة الثروة اللغوية السليمة للتلاميذ

إن المعاجم المدرسية من الوسائل الفعالة، والمساعدة على توضيح، وتحديد المدرجات، كما أنها تساهم في نمو رصيد المتعلم بالألفاظ المفهومة، واستعمالها في الوجه الصحيح، بالإضافة إلى الالتزام بقواعدها اللغوية الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية السليمة « إلى غاية امتلاك ناصية اللغة والتحكم في زمامها نطقاً وكتابة واستعمالاً، من خلال امتلاكه رصيد كاف من المفردات والمعاني ». (حنفي بن

عيسى، ب.ت.، (145).

## 7.2. توسيع مجال خبرات التلاميذ

لو أن المتعلمين اقتصروا على دراسة الخبرات المحيطة بهم فقط لضاعت دائرة معارفهم، ومعلوماتهم، وقدراتهم، وكفاءاتهم، لكن المعاجم المدرسية تساهم في توسيع هذه الدائرة، من خلال اجتيازها حواجز الزمان والمكان، فهي الوعاء الذي ينقل، ويحافظ على المورث اللغوي لأية أمة، وهي « قناة أساسية لتوصيل المعلومات، وتنمية القدرات والكفاءات » (فوزي أيوب، 2007، 151) لمستعملها من المتعلمين، خاصة عند مواكبتها للتطور العلمي والثقافي واللغوي الحاصل في العالم.

## 8.2. تجويد التدريس

يكمن دور المعجم المدرسي أيضا في تجويد العملية التعليمية التعلمية لاشتماله على العناصر الأساسية المساعدة على تحسين الفعل التعليمي التعليمي، والمتمثلة في « المكون الشكلي الذي يناط به وصف المقرر الدراسي، مضافا إليه المكون المعرفي الذي يروم تأسيس معرفة متحكم فيها، دون إغفال المكون الديدكتيكي الذي يعد شرطا أساسيا لنقل المعرفة » (فريقي أحمد، 2012، 27)، فهو يساهم في زيادة التفاعل الصفي الأفقي والعمودي بين قطبي العملية التعليمية (المعلم- المتعلم) من أجل تطوير، وتنمية الفعل التعليمي التعليمي، وزيادة الفهم عند المتعلمين، والحصول على المعرفة.

## 9.2. التنوع المستحب

النفس البشرية تمل التكرار من نفس النمط وتميل إلى التنوع والتغيير، لذلك نجد التلاميذ يستجيبون بشيء من الاهتمام للوسائل التعليمية المتنوعة خاصة المعاجم المدرسية المختلفة، الورقية، والتكنولوجية، والرقمية ذات اللغة الواحدة، أو متعددة اللغات، التي تساعد في إبعاد النمطية بمختلف أشكالها، ومحتوياتها، وتنوع خبراتها، ومعلوماتها التي تقدمها للمتعلم، بالإضافة إلى مساهمتها في تنشيط، وتفعيل الحصص التعليمية، عند استعمالها في تنويع الأنشطة الصفية أثناء تقديم الدروس.

## 10.2. زيادة الإنتاجية اللغوية وتفعيل التواصل والنقد

إن الخاصية التي تميز الإنسان عن غيره هي قدرته على التواصل، والتفاعل مع الآخر، عبر صيغ وأشكال لغوية متعددة، ومختلفة حسب المحيط الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه، لهذا تعتبر اللغة المنطوقة؛ الشكل التواصلية الأرقى الذي عن طريقه يعبر الفرد عن حاجاته، ورغباته؛ فهي الوسيلة الملائمة للحوار، والتفاهم، ونقل المعلومات، والمواقف والنقد، وحتى يتأتى له ذلك يجب أن يمتلك زمامها، والمعجم المدرسي من الوسائل المساعدة له على ذلك، فهو يساهم في تزويده بثروة ومخزون لغوي ملائم عند استعماله له، بالإضافة إلى تمكينه من امتلاك القواعد الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية والإملائية الصحيحة، التي «تساعده على التواصل الإيجابي والفعال داخل المجتمع، والتكيف والاندماج مع أفراد من خلال إنتاجه قوالب لغوية تتناسب معهم» (زكريا إسماعيل، 2005، 12) ، لأن دور المعجم « لا

يطرح مشكل المعنى وعلاقته بالنحو والصرف فقط، وإنما يطرح أيضا انعكاس هذا المعنى على الحياة الاجتماعية، والبراغماتية، وبالتالي العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاجتماعي». (عباس الصوري، ب.ت.، 12).

### 11.2. المساهمة في فهم محتوى المقرر الدراسي والتفاعل معه

من المعلوم أن المعاجم المدرسية تستمد مادتها المعجمية من المتون التعليمية المقررة التي تقوم بشرح معانيها و« توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التلميذ التي يعجز الكتاب المدرسي عن احتوائها نظرا لطبيعته ووظيفته. فالقاموس يعمل على سد الثغرة التي توجد بين المعارف، فضلا عن كونه أداة تربوية متجددة وثرية. » (صالح بلعيد، 2011، 86) وعلى هذا الأساس يستطيع المتعلم فهم واستيعاب محتوى المقرر الدراسي والتفاعل معه ايجابيا دون أي مشكلات تعترضه في بناء تعلماته.

### 3. أسباب غياب استعمال المعجم المدرسي في العملية التعليمية

انطلاقا من الدراسة الميدانية للاطلاع على الأعمال التربوية، والبيداغوجية للمعلمين، والمتعلمين من خلال السجلات الخاصة باستعمال الوسائل التعليمية من طرف المعلمين على مستوى الممارسات الصفية من أجل الوقوف على واقع استعمال المعجم المدرسي في الفعل التعليمي التعليمي، لاحظنا غياب هذه الوسيلة المهمة في الساحة التعليمية الجزائرية في أغلب المؤسسات، وبعد مناقشة القائمين على العملية التربوية في المؤسسات من مديرين ومعلمين، وحتى المتعلمين على اعتبارهم يمثلون محور العملية التعليمية، سجلنا جملة من الأسباب التي أدت إلى تغييب هذه المعاجم عن العملية التعليمية التعليمية في الممارسات الصفية في المدرسة الجزائرية والمتمثلة فيمايلي:

### 1.3. أسباب متعلقة بالإدارة التربوية

تعتبر الإدارة التربوية الجهة الرسمية التي تشرف على العمل الإداري والتربوي والبيداغوجي في المؤسسات التربوية، كما تسعى إلى تفعيل «كل نشاط بشري يرمي إلى تنسيق جهود الأفراد بشكل منظم، لتحقيق الأهداف المرسومة من طرف المنظومة التربوية» (قاسمي الحسيني مُجَد المختار، 2001، 03) من خلال توفير جو عمل مناسب يساعد على عمل خلاق، ومثير للدافعية في نفوس العاملين بالمؤسسات التربوية كما تشجعهم على الممارسة الميدانية الصحيحة باستخدام الموارد والإمكانات المادية والمالية المتاحة، وفقا للأسس والقواعد العملية التي تعتمد في تطوير مهارات الفرد اللغوية المعرفية، والأدائية. بناء على هذا فإن الإدارة الحديثة تسعى الى إيجاد طرق فعالة في العملية التعليمية لتحسين المردود الدراسي للمتعلمين، فوقع تفكيرها على اعتماد الوسائل التعليمية الحديثة المساعدة على الاتصال والتفاعل التربوي بين أقطاب العملية التعليمية التعليمية (معلم، متعلم، ومعرفة)، والتي من بينها المعاجم المدرسية بأنواعها الورقية والتكنولوجية والرقمية، المعينة على توضيح وتثبيت وتكوين مفاهيم المتعلم والمساهمة في إثراء مخزونه المعرفي الذي يساعده على الفهم والاستيعاب والتعلم والإبداع والتواصل اللغوي الفعال، غير أن الإدارة في النظام التربوي الجزائري ساهمت في تغييب هذه الوسيلة المهمة عن الاستعمال في الميدان التربوي للأسباب التالية :

1- عدم توفرها على مستوى المؤسسات بالكمية والنوعية اللازمة إما بسبب ضعف الموارد المالية للمؤسسات أو بسبب عدم تخصيص

ميزانية لشرائها.

- 2- عدم تخصيص فضاءات زمانية ومكانية للتدريب على استعمالها. من طرف التلاميذ.
- 3- بيروقراطية استخراج الوسائل التعليمية بصفة عامة، والمعاجم المدرسية بصفة خاصة من المخازن المدرسية وإعادةها إما بسبب غياب المدير أو ضعف اهتمامه بذلك...
- 4- جهل بعض المسؤولين الإداريين بأهمية المعاجم المدرسية، مما أدى إلى عدم اقتنائها على الرغم من توفر الميزانية المالية في بعض المؤسسات.
- 5- نقص أو انعدام التكوين للأساتذة حول المواضيع المتعلقة باستعمال الوسائل التعليمية عامة والمعاجم المدرسية خاصة من أجل بيان أهميتها ودورها في تطوير العملية التعليمية التعلمية، وتحسين المردود الدراسي والرصيد اللغوي للمتعلمين، والمساهمة في تحقيق الأهداف المرسومة من طرف المنظومة التربوية .
- 6- نقص أو انعدام المراقبة والمتابعة الميدانية من طرف المسؤولين المكلفين بذلك من مفتشين أو مديري المؤسسات للوقوف على مدى استعمال الوسيلة التعليمية عامة والمعاجم المدرسية خاصة ميدانيا في الممارسات الصفية من طرف المعلمين والمتعلمين.

### 2.3. أسباب متعلقة بالمعلم

لا شك أن مهنة المعلم من أشق المهن وأصعبها، ذلك لأنها مهنة بناء وإعداد البشر، فالمعلم هو «صانع التدريس وأداته التنفيذية» (ناصر الدين زيدان، 2007، 44)، والمشرف الأول على القيام بالعملية التعليمية والمنشط لها، والمحفز الذي يبتث الدافعية في نفوس المتعلمين للإقبال على التعلم، ويقوي لديهم روح البحث والإبداع والخلق، فيسعى إلى «تدريبهم وتعليمهم لإحراز النجاح والتقدم في معارفهم، وسلوكياتهم الاجتماعية واليومية» (المرجع نفسه، 45) من خلال توظيفه لكفاءاته المهنية التي يمتلكها، وعلى هذا الأساس فالفعل التعليمي يستمد قوته وفعالته من نشاطه، وتحكمه في إعداد الأنشطة، وتحضير واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وأي تقصير أو إخفاق منه يؤدي إلى فشل في العملية التعليمية التعلمية، فهو يعتبر المسؤول الأول في الإدارة الصفية عن تنشيط المتعلمين، وتفعيل استخدامهم للوسائل التعليمية عامة والمعجم المدرسي خاصة، من أجل بناء تعلماتهم وتمكينهم من الحصول على الثروة اللغوية التي تمكنهم من فهم المقرر الدراسي واستيعابه، ولهذا يعتبر من المسؤولين الرئيسيين عن غياب هذا المعجم المدرسي، الذي له أهمية كبيرة في إعداد متعلمين متحكمين في زمام اللغة بجميع مستوياتها الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية ومن الأسباب التي جعلته يغيب هذه الوسيلة المهمة في الممارسات الصفية ما يلي :

- 1- ضعف اهتمامه بالوسيلة التعليمية عامة، والمعاجم المدرسية خاصة ولو توفرت في المؤسسة.
- 2- جهله لأهمية هذه المعاجم ودورها في تحسين، وتجويد العملية التعليمية على المستوى النظري والممارساتي، ومدى فعاليتها وتأثيرها في رفع المستوى التحصيلي لدى المتعلمين.
- 3- نقص أو عدم التحكم في تقنيات، وكيفيات استعماله لهذه الوسيلة بسبب جهله بمبادئ تحويل المفردة إلى جذرها المعجمي،

والبحث عنها وفق النظام الترتيبي المعتمد في كل معجم.

- 4- اعتماده على الارتجالية في شرح المفردات، والمصطلحات من خلال توظيفه لمخزونه اللغوي الذي يمتلكه ووفق فهمه الخاص لها.
- 5- الاعتماد على الكتاب المدرسي كأهم وسيلة تعليمية في العمل التربوي، واعتباره « المعجم أو الإناء الذي يحوي المادة التعليمية المقررة في المناهج » (صالح بلعيد، 85، 2011)، و«الاهتمام به لأداء وظيفته المتمثلة في تبليغ المعرفة ودعم المكتسبات وتقويمها وأداة للتثقيف وحصول الملكة اللغوية » ( بدر الدين بن تريدي، 1997) عن طريق الشروحات الموجودة في متنه، سواء كانت عبارة عن معاني مفرداتية، أو سياقية، أو شواهد متنوعة، ومختلفة من القراءة أو الحديث أو الشعر أو الأمثال، أو الصور والرسوم ...
- 6- عدم تحكمه في استراتيجيات التعليم، وبناء الأنشطة عند استخدامه هذه الوسيلة داخل الصف مع المتعلمين لضعف تكوينه في هذا المجال.
- 7- عدم التحكم في آليات التحفيز التي تدفع المتعلم إلى استخدام المعجم المدرسي والاستعانة به داخل القسم وخارجه.

### 3.3. أسباب متعلقة بالمتعلم

إن المتعلم هو ذلك الطفل المزاوِل للتعليم في جميع مراحل، ويعتبر المحور الأساسي للعملية التعليمية التعلمية « فمن أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد أن تكون كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، ولا بد أن يكون لها هدف في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه، واتجاهاته.» (رابح تركي، 1999، 112)، فهي تساعد على بناء شخصيته، وتشجعه على إثبات ذاته، وتنمية تفاعله الاجتماعي بشكل فعال من خلال اكتسابه رصيد لغوي، وامتلاكه زمام قواعد اللغة التي تؤهله للتفاعل بها مع الآخرين خاصة منها المنطوقة، وحتى يتأتى له ذلك، عليه أن يختار الوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد على ذلك، والتي من بينها المعاجم المدرسية، التي تلعب دورا كبيرا في زيادة التحصيل والثراء اللغوي من خلال استعمالها داخل الصف أو خارجه، غير أن هذه الوسيلة التعليمية المهمة غائبة عنه تماما، وهو من ساهم في ذلك للأسباب التالية :

- 1- ضعف اهتمامه بها على الرغم من توفرها عنده.
- 2- عدم التحكم في كيفية استعمالها بسبب جهله للإجراءات اللازمة التي تمكنه من تعيين الجذر المعجمي للمفردة الممتثلة للمداخل وكيفية البحث عنها داخل المعجم.
- 3- عدم مناسبتها لمرحلته التعليمية والعمرية وقدراته العقلية.
- 4- صعوبة فهم مفرداتها وشواهدا لتوظيفها لغة راقية، صعبة، وغريبة عن استعماله الواقعي الاجتماعي والمدرسي.
- 5- عدم فهمه لأهميتها ودورها في بناء مفاهيمه، وتطوير رصيده اللغوي.
- 6- اعتماده على قدراته العقلية ومخزونه اللغوي، واستعمالها كمعجم لشرح معاني المفردات الجديدة من خلال سياقها بالنصوص المقررة، أو المستعملة في الحياة.
- 7- اعتماده على الأستاذ واعتباره كمصدر للمعرفة عند شرحه للمفردات، أو المصطلحات بدل استعماله للمعجم المدرسي.
- 8- اعتماده على الكتاب المدرسي والشروحات التي يقدمها باعتباره المصدر الأول للمعارف والمعلومات والوسيلة المرافقة له دوما داخل

القسم و خارجه.

### 4.3. أسباب متعلقة بالمعجم المدرسي

تعتبر المعاجم المدرسية من الوسائل التربوية المساعدة على تحديد المفاهيم وتنمية الثروة اللغوية ومهارات التواصل لدى المتعلمين وحتى تؤدي دورها في الوسط التربوي يجب أن تتوفر على شرطين هامين هما: الفعالية والمناسبة لمستعمليها، ولعلها من أهم المسلمات الغائبة عن المعجم المدرسي في وضعه الحالي على الرغم من الجهود المبذولة من طرف واضعيه، والتي تحيلنا إلى إشكالية واقع استعماله في المدرسة الجزائرية، إذ نسجل غيابه عن الاستعمال الفعلي لأسباب اقتصادية وأخرى متعلقة بالشكل والمضمون معا.

### 1.4.3. أسباب تتعلق بالمضمون أو المخبر

المضمون هو ذلك «المخبر الذي يتمثل في الجانب العلمي واللغوي والموسوعي المختزل في مادته المعجمية المسائرة لمستلزمات الحداثة والتحديث، بإشباع الضرورات الحضارية من الوجهة النفسية والاجتماعية كلغة استعمال مهذبة، ومد المستعمل بما يحتاج إليه في كل حين من ألفاظ حضارية، ومصطلحات وتعابير نموذجية» (ابن حويلي الأخضر ميدني، 2010، 235) غير أن المعجم المدرسي بمضمونه الحالي ساهم في غيابه عن الساحة المدرسية الجزائرية في العمليات التعليمية التعلمية أثناء الممارسات الصفية وخارجها وذلك للأسباب التالية:

- 1- أن المعجم المدرسي الحالي لا يتعاطى مع المقرر المدرسي الجزائري والاستعمال الواقعي.
- 2- ترتيب المادة المعجمية المعتمدة على النظام الألفبائي للمادة المعجمية الخاضعة للإجراءات الاشتقاقية التي تقوم على تحليل المفردة إلى مكوناتها وتحويلها للوصول بها إلى غاية جانبها المعجمي صعب استعماله من طرف المتعلمين وبعض المعلمين.
- 3- صعوبة وتعقيد وعدم تنوع التحديدات المعجمية المعتمدة في معالجة المداخل وشرحها وتقديمها للمتعلم بحسب كل مرحلة تعليمية. خاصة منها المعتمدة على الشواهد البعيدة عن المتون التعليمية المقررة أو البعيدة عن الاستعمال الواقعي السيسيوثقافي للمجتمع الجزائري.
- 4- صعوبة البحث في متنه عن المفردة المقصودة لكثرة المداخل فيه مما يتطلب استغراق مدة زمنية طويلة وهو ما أدى إلى تجنبه والابتعاد عن استعماله.
- 5- غموض وعدم وضوح بعض الشروحات المقدمة من المعجم المدرسي خاصة الشروحات الموسوعية منها.

### 2.4.3. أسباب تتعلق بالشكل أو المظهر

أما الشكل فهو ذلك المظهر المتمثل في «الإخراج التقني والفني الذي يعد القالب والوعاء والكيفية، والمنهج الذي تقدم فيه هذه المادة، وينضوي تحت هذا الغطاء كل وسائل التهيئة الطباعية، وحسن الطلعة والاستهلال، والحق أن أحسن ما يمثل وجه التحديث في المعجمية المعاصرة هو اعتمادها على حسن استغلال الألوان في تبويب المداخل، وتحلية الشروح بالصور والرسوم الملونة الثابتة والمتحركة، والخرائط، والأفلام المتحركة، والأصوات الحية، وكلها هام» (المرجع نفسه، 236) إلا أن المعجم المدرسي بمظهره الحالي في الساحة الجزائرية ساهم في

غيابه عن الفعل التعليمي التلمي في الممارسات الصفية وخارجها بسبب:.

- 1- افتقاره للإخراج التقني والفني الذي له تأثير كبير في نفسية المتعلمين من أجل إيقاظ انفعالاتهم وأحاسيسهم، وتهييج فضولهم وحب اطلاعهم وفق المراحل التعليمية والفئات العمرية.
- 2- وزنه غير المناسب الناتج عن الحشو للمادة المعجمية ومحدداتها غير المفيدة في بعض الأحيان لمستعملها وعدم مناسبتها لهم مما أدى إلى غيابها في أغلب الأحيان بصفة دائمة ومستمر عن المعلم والمتعلم لصعوبة حملها واستعمالها عند الحاجة.

### 3.4.3. أسباب تتعلق بالجانب الاقتصادي

السعر المرتفع للمعاجم المدرسية صعب من اقتنائها من طرف جميع المتعلمين واقتصارها على الفئات المسورة دون الفئات الأخرى.

### الخاتمة

بعد معرفة أهمية وأغراض المعجم المدرسي، وواقعه الحالي في الساحة الجزائرية، وأسباب غيابه عن الممارسات الصفية في الفعل التعليمي التلمي، وجدنا أنه صار من الضروري وجوده في الساحة التربوية، لما يقدمه من فوائد جمة للعملية التعليمية، فهو يساهم في تحسينها، وتجويدها وتفعيل أقطابها أثناء الفعل التعليمي، كما يساعد على تطوير معارف ومهارات وقدرات المتعلم اللغوية، بتزويده بما يحتاجه من ثروة لغوية، وقواعد صوتية و صرفية ونحوية ودلالية سليمة، تمكنه من المواصلة والاستمرار في بناء تعلماته أثناء التحصيل الدراسي وتحقيق التواصل الفعال مع الآخرين من خلال قوالب لغوية مناسبة للبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، وهذا كله بعد معالجة كل مشكلات غيابه، ليكون متوفرا عند كل المتعلمين بالمواصفات المناسبة لأعمارهم ومراحلهم التعليمية، ويلبي كل رغباتهم وحاجاتهم وميولاتهم من حيث الشكل والمضمون، حتى يحقق مبدأ الفاعلية في عمليتي التعليم والتعلم في الميدان التربوي.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- أحمد فريقي، 2012، المضمون التواصل للفاعلات الصفية- دراسة ديداكتيكية تحليلية للكتاب المدرسي، ط1، المغرب، مطبعة الرباط نت .
- 2- إبراهيم عبد الوكيل، 2004، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 3- ابن حويلي الأخضر ميدني، 2010، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، الجزائر، دار هومة.
- 4- بدر الدين بن تريدي، وسائل ترقية تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، الوسائل البيداغوجية البشرية والتنظيمية، الجامعة المركزية، اليومان الإعلاميان حول التعليم الأساسي، تنظيم المجلس الأعلى للتربية، في 18-19 أكتوبر 1997.
- 5- تيسير مفلح كوافحة، 2004، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ط1، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- 6- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 7- رابح تركي، 1999، أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 8- زكريا إسماعيل، 2005، طرق تدريس اللغة العربية، مصر، دار المعرفة الجامعية .
- 9- صالح بلعيد، 2011، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط6، الجزائر، دار هومة.
- 10- عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، الرباط، المغرب، مجلة اللسان العربي، العدد45.
- 11- عبد القادر بن مُجَد، 1974، دروس في التربية وعلم النفس، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش.
- 12- فاخر عاقل، 1966، علم النفس، دراسة التكيف البشري، بيروت ، ج2.
- 13- فوزي أيوب، 2007، الكتاب المدرسي دوره- مضمونه- جودته، ط1، الهيئة اللسانية للعلوم التربوية.
- 14- قاسمي الحسيني مُجَد المختار، 2001، تسيير المدرسة الابتدائية - سلسلة من قضايا التربية-، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية.
- 15- القانون التوجيهي رقم 04-08 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. الجزائر، 2008.
- 16- مديرية التعليم الأساسي ، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أبريل 2003.
- 17- ناصر الدين زيدان، 2007، سيكولوجية المدرس- دراسة وصفية تحليلية- الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.